

عِصَامُ مُوسَى هَارُونِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صَحِيحُ

قِصَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

الدارُ العُثمانيَّةُ
عمان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صَحِيحُ
قِصَّةِ الْأَنْبَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الدارُ العُثمانِيَّةُ

هـ ٤٩١٥٨٣٨

ص.ب: ٣٦١٤٦ عمان الهاشمي الجنوبي

Email: saleh_lahham@hotmail.com

صَحِيحُ قِصَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

بقلم
عِصَامُ مُوسَى هَارِي

الدارُ العُشْمَانِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

المقدمة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إنَّ الحمد لله؛ فحمده، ونستعينه،
ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده
الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا
هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً
عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

تُقَاتِلُهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل
عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ أَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب:
٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإن معجزة الإسراء والمعراج
من المعجزات العظيمة الباهرة التي
أعطىها نبينا ﷺ؛ ومن حقه صلوات الله
وسلامه على أتباعه وأمته أن يحيطوا بها
علماً ومعرفة؛ لذا أحبت أن أسوق
قصتها كما وردت في الأحاديث
الصحيحة؛ وخصوصاً مما صححه شيخنا

علامة العصر ومحدث بلاد الشام محمد
ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حيث
ألف كتاباً ساق فيه روايات الإسراء
والمعراج عن الصحابة متكلاً عما صح
منها وما لم يصح، إلا أن المنية حالت
دون إتمام الكتاب، وكان - رحمه الله - قد
نوى أن يجمع في نهاية الكتاب الروايات
والزيادات ويضمها إلى بعضها البعض
على نحو ما صنع في كتابه «قصة المسيح
الدجال».

فلما طبع الكتاب على نقصه أحبت
أن أقوم بما نواه شيخنا - رحمه الله -
فأضم روايات وزيادات ما صح من
أحاديث الإسراء والمعراج على نسق
القصة؛ ليتفجع به طلبة العلم عامة
والناس خاصة؛ لأنهم ابتلوا بكتاب راج
في زماننا وانتشر بين الناس، وهو
المنسوب زوراً وبهتاناً إلى ابن عباس،
المسمى بـ«الإسراء والمعراج» حيث فيه
من الأحاديث الباطلة والمكذوبة وما لا

أصل له الشيء الكثير، وقد حذر
العلماء من مطالعته ونشره وترويجه بين
الناس.

وفي الختام لا بد من التحدث عن
مقدمات:

الأولى: تعريف الإسراء والمعراج؛
فالإسراء: يطلق على رحلة النبي ﷺ من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم
العودة إلى مكة. وأما المعراج فهو رحلة
النبي ﷺ من بيت المقدس إلى السموات

العلا وما شاهد في عروجه ذلك من
آيات الله الكبرى.

الثانية: تمَّ الإسراء والمعراج بالروح
والجسد معاً وعلى هذا عامة أهل السنة.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ /
٢٥): «والدليل على هذا قوله تعالى:
﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ فالتسبيح إنما يكون
عند الأمور العظام؛ فلو كان مناماً لم

يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً،
 ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه، ولما
 ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم، وأيضاً
 فإن العبد عبارة عن مجموع الروح
 والجسد وقد قال: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
 وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال ابن عباس:
 هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة
 أسرى به، والشجرة الملعونة هي شجرة
 الزقوم. رواه البخاري^(١). وقال تعالى:

(١) (٣ / ١٤١٢).

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ والبصر من
آلات الذات لا الروح، وأيضاً فإنه حمل
على البراق وهو دابة بيضاء... وإنما
يكون هذا للبدن لا للروح؛ لأنها لا
تحتاج في حركاتها إلى مركب تركب عليه
والله أعلم» ثم نقل عن أبي الخطاب
عمر بن دحية (٣ / ٢٦): «فحديث
الإسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض
عنه الزنادقة والملحدون ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا
نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ﴾».

الثالثة: دلّ الإسراء بالنبي ﷺ من
المسجد الحرام إلى الأقصى على فضل
ومكانة المسجد الأقصى وأن الله ربط
بين المسجدين برباط لا يحل وثاقه إلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها.

الرابعة: هل رأى محمد ربه ليلة
المعراج؟ الصحيح الذي عليه عامة أهل
العلم من أهل السنة أن رسول الله ﷺ لم
ير الله واحتجوا بأدلة كثيرة منها ما ورد
عنه ﷺ بلسان عربي مبين أنه لم ير ربه

فقد روى مسلم في صحيحه (١ / ١٦١) عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه» قال الإمام النووي في شرح مسلم (٣ / ١٢): «معناه حجاب به النور فكيف أراه».

وروى البخاري (٤ / ١٨٤٠)، ومسلم (١ / ١٥٩) عن مسروق أن عائشة قالت: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت:

ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً ﷺ
رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال:
وكنت متكئاً فجلست فقلت: يا أم
المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله
عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾:
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ فقالت: أنا أول
هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ
فقال: «إنما هو جبريل لم أره على
صورته التي خلق عليها غير هاتين
المرتين؛ رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً

عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض».
 فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَا
 تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَةَ
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ أو لم تسمع أن
 الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ
 اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ
 يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 إِنَّهُمْ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ قالت: ومن زعم
 أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب
 الله فقد أعظم على الله الفرية والله

يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَتَهُ﴾ قالت: ومن زعم أنه يخبر
بما يكون في غد فقد أعظم على الله
الفرية والله يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. إلى
غير ذلك من الأدلة التي احتج بها أهل
السنة.

هذا ما أحببت ذكره في هذه العجالة
سائلاً الله أن ينفع به. وصل اللهم على

محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه عصام موسى هادي

عمان - الأردن

قبيل عصر يوم الاثنين

٢٨ جمادى الأولى سنة ١٤٢٤ هـ

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ الْآيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا
ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ ۝۳ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝۴
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝۵ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ

﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا
 فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾
 فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ
 ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ
 سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
 إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ
 الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ﴾.



الإسراء والمعراج

قال رسول الله ﷺ:

بينما أنا عند الكعبة في الحطيم^(١)، بين
النائم واليقظان؛ إذ سمعت قائلاً يقول:
أحد الثلاثة بين الرجلين^(٢)، فأتيت
فانطلق بي عند بئر زمزم، فشق جبريل
صدري، من النحر إلى مَرَأَق البطن^(٣)،

(١) الحجر.

(٢) وكان النبي نائماً بين حمزة وجعفر.

(٣) ما رق من أسفل البطن.

فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من
ذهب مملوءة إيماناً وحكمة، فغسل قلبي
بماء زمزم، ثم حشي إيماناً وحكمة، ثم
أعيد مكانه، ثم أطبقه، ثم أتيت بالبراق
- وهو دابة دون البغل وفوق الحمار،
أبيض، طويل الظهر ممدودة، يضع حافره
عند منتهى طرفه - ملجماً مسرجاً،
فاستصعب عليّ، فقال له جبريل:
أبمحمد تفعل هذا؟! فما ركبك أحد
أكرم على الله منه، فارفض^(١) عرقاً،

(١) أي: سال.

فحملت عليه، فانطلق بي جبريل،
فمررت على موسى عند الكثيب^(١)
الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره، فلم
نزايل ظهره^(٢) أنا وجبريل حتى أتيت
بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط
به الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل
عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن،
فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت

(١) الرمل المجتمع.

(٢) أي: البراق.

الفطرة، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى
السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء
الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح،
قال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: هل
معك أحد؟ قال: نعم، قال: ومن معك؟
قال: معي محمد قال: وقد أرسل إليه؟
قال: نعم، قال: مرحباً به، فنعم المجيء
جاء، ففتح، فلما فتح علونا السماء
الدنيا فإذا فيها رجل قاعد، على يمينه
أسودة^(١)، وعلى يساره أسودة، إذا نظر

(١) الأشخاص من كل شيء.

قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحْكٌ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ
بَكَى، فَقُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا
أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ
وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ
أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحْكٌ،
وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى .

قَالَ جَبْرِئِيلُ: سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالْإِبْنِ
الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ نَعَمْ الْإِبْنِ أَنْتَ،
وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ

الثانية، فاستفتح جبريل، ف قيل: من هذا؟
قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال:
محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم،
قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح
لنا، فلما خلصت فإذا أنا بابني الخالة
يحيى وعيسى عليهما السلام، قال
جبريل: هذا يحيى وعيسى، فسلم
عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحباً
بالأخ الصالح والني الصالح، ودَعَوَا لي
بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة،

فاستفتح جبريل، ف قيل: من هذا؟ قال:
جبريل: قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل:
مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح لنا،
فلما خلصت فإذا أنا بيوسف عليه
السلام، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن،
فقال جبريل: هذا يوسف، فسلم عليه،
قال: فسلمت عليه، فرد السلام وقال:
مرحباً بالأخ الصالح والني الصالح،
ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة،
فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال:
جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
فقيل: قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل
إليه، ففتح الباب، فإذا بإدريس، فقلت:
من هذا؟ قال: هذا إدريس، فسلم عليه،
قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال:
مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح،
ودعالي بخير، ثم قال: يقول الله
عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة،
فاستفتح جبريل، ف قيل: من أنت؟ قال:
جبريل، ف قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
ف قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث
إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون، قال: هذا
هارون فسلم عليه، قال: فسلمت عليه،
قال: فرد السلام ثم قال: مرحباً بالأخ
الصالح والنيي الصالح، ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا إلى السماء السادسة،
فاستفتح جبريل، ف قيل: من أنت؟ قال:

جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
ف قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث
إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى عليه
السلام، فقلت: من هذا؟ قال: هذا
موسى، فسلم عليه، فسلمت عليه،
فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ
الصالح والني الصالح، ودعالي بخير،
فلما جاوزته بكى، قيل: ما أبكاك؟!
قال: يا رب! هذا الغلام الذي بعثته
بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر

وأفضل مما يدخل من أمتي!

ثم عرج بنا إلى السماء السابعة،
فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال:
جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه،
ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، وإذا هو
مسند ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا
يعودون إليه.

قال جبريل: هذا أبوك إبراهيم، فسلم

عليه، فسلمت عليه، فردّ السلام، ثم
قال: مرحباً بالابن الصالح والني
الصالح.

وقال: يا محمد! أقرئ أمتك مني
السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة،
عذبة الماء، وأنها قيعان^(١)، وأن غراسها
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا
الله، والله أكبر.

(١) بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض
المستوية الخالية من الشجر.

ثم أتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن،
وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر^(١)،
فأخذت الذي فيه اللبن فشربت، فقال لي
جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة،
أصبت الفطرة أنت وأمتك، أما إنك لو
أخذت الخمر غوت أمتك.

وما مررت بملاً من الملائكة، إلا

(١) وحصل هذا أيضاً في بيت المقدس قبل
عروجه قال ابن كثير: ويحتمل أن يكون
هاهنا وهاهنا ؛ لأنه كالضيافة للقادم.

كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة،
ومر أمتك بالحجامة.

ثم رُفِعْتُ إلى سدرة المنتهى، وأنا
أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها
فقال جبريل: هذه سدرة المنتهى؛ فإذا
نبقها^(١) مثل قلال هجر^(٢)، وإذا ورقها
مثل آذان الفيلة، وإليها ينتهي ما عرج

(١) أي: ثمرها.

(٢) القلال: جمع قلة وهي الجرة العظيمة،
وهجر بلدة معروفة.

به من تحتها، وإليها ينتهي ما أهبط به
من فوقها، حتى يقبض منها ﴿إِذَا يَغْشَى
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾: فراش من ذهب، فلما
غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت
ياقوتاً أو زمرداً أو نحو ذلك، فما أحد
من خلق الله يستطيع أن يصفها من
حسنها.

وإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران
باطنان، ونهران ظاهران، فسألت
جبريل؟ فقال: أما الباطنان ففي الجنة،

وأما الظاهران فالفرات والنيل.

ورأيت جبريل عليه ستمائة جناح؛
ينثر من ريشه التهاويل: الدر والياقوت،
عليه حلو من رفر^(١) أخضر قد ملأ
الأفق.

ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها قباب
اللؤلؤ؛ وإذا ترابها المسك، وبيننا أنا أسير
في الجنة أتيت على نهر حافته قباب
اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا

(١) حلة من ديباج رقيق حسنت صنعته.

جبريل؟! قال: هذا الكوثر الذي أعطاك
ربك عز وجل، فضربت بيدي فيه، فإذا
طينه المسك الأذفر^(١)، وإذا رضراضه^(٢)
اللؤلؤ.

وقمت على باب النار، فإذا عامة من
دخلها النساء، ورأيت رجالاً تقرض
شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: يا
جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء

(١) شديد الريح الذكية الطيبة.

(٢) ما دق من الحصى.

من أمتك، يأمرون الناس بالبر وينسون
أنفسهم وهم يتلون الكتاب؛ أفلا
يعقلون؟!

ومررت بقوم لهم أظفار من نحاس
يخمشون بها وجوههم وصدورهم،
فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟! قال:
هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس،
ويقعون في أعراضهم.

- قال ابن عباس: ورأى شجرة
الزقوم -.

ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
أسمع فيه صريف الأقلام^(١)، فأوحى الله
عز وجل إليّ ما أوحى ففرض الله على
أمّتي خمسين صلاة في اليوم والليّلة،
وأعطيت خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن
لم يشرك من أمّتي شيئاً: المقحّمات^(٢).

(١) أي: صوت جريانها بما تكتبه من أقضية
الله تعالى ووحيه.

(٢) الذنوب العظام الكبائر التي تهلك
أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها
والتقحم الوقوع في المهالك.

ومررت بجبريل وهو كالحلس^(١)
البالي من خشية الله.

فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال:
ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت:
فرض عليهم خمسين صلاة في كل يوم
وليلة، فقال: إني والله قد جربت الناس
قبلك، وإني عاجت بني إسرائيل أشدَّ
المعالجة، وإن أمتك لن يطيقوا ذلك،
فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك.

(١) كساء.

قال: فرجعت إلى ربي عز وجل،
فقلت: أي رب! خفف عن أمتي، فحط
عني خمساً. فرجعت إلى موسى فقال: ما
فعلت؟ قلت: حطّ عني خمساً، قال: إن
أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك
فاسأله التخفيف لأمتك.

فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى،
ويحط عني خمساً خمساً، حتى قال: يا
محمد! هنّ خمس صلوات في كل يوم
وليلة، بكل صلاة عشر، فلك خمسون
صلاة.

فنزلت حتى انتهيت إلى موسى
فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله
التخفيف لأمتك؛ فإن أمتك لا تطيق
ذلك، فقلت: لقد رجعت إلى ربي حتى
لقد استحييت منه، من كم أرجع إليه؟
ولكن أَرْضِي وأَسْلَمْ، فلما نفدت نادى
منادٍ أن قد أمضيت فريضتي، وخففت
عن عبادي، ومن همَّ بالحسنة فلم
يعملها؛ كتبت له حسنة، فإن عملها
كتبت له عشرًا، ومن همَّ بسيئة فلم

يعملها؛ لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت
سيئة واحدة.

ورأيتني في جماعة من الأنبياء^(١) فإذا
موسى قائم يصلي، فإذا رجل طوال،
ضرب جعد^(٢)، كثير الشعر، شديد
الخلق، كأنه من رجال شنوءة^(٣)، وإذا

(١) هذا في بيت المقدس حال نزوله من
السماء.

(٢) الضرب: خفيف اللحم، والجعد مكتنز
اللحم وكان موسى بينهما.
(٣) قبيلة معروفة.

عيسى ابن مريم قائم يصلي، رجل
مربع الخلق، إلى الحمرة والبياض كأنما
خرج من ديماس - يعني حماماً -، سبط
الرأس، حديد البصر، مُبْطَّن الخلق^(١)،
أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود
الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي، فلا
أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه
مني، أشبه الناس به صاحبكم - يعني
نفسه -.

(١) ضامر البطن.

فحانت الصلاة فأمتهم، فلما فرغت
من الصلاة قال لي قائل: يا محمد! هذا
مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت
إليه، فبدأني بالسلام.

وسألت جبريل: مالي لم أر ميكائيل
ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك منذ
خلقت النار.

ورأيت الدجال رأيته فيلماًنياً^(١) أقمر

(١) أي: ضخماً عظيماً.

هجاناً^(١)، إحدى عينيه قائمة كأنها
كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان
الشجر شديد الخلق.

ثم أصبحت بمكة، فَظِعْتُ^(٢) بأمرى،
وعرفت أن الناس مكذبي، فقعدت في
الحجر معزلاً حزيناً، فمر بي عدو الله
أبو جهل، فجاء حتى جلس إلي، فقال لي
كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ قلت:

(١) أي: أبيض.

(٢) أي اشتد علي.

نعم، قال: ما هو؟ قلت: إني أسري بي
الليلة. قال: إلى أين؟ قلت: إلى بيت
المقدس. قال: ثم أصبحت بين أظهرنا؟
قلت: نعم. - قال ابن عباس: فلم يره أنه
يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا له
قومه - قال: إن دعوت إليك قومك
أتحدثهم؟! قلت: نعم. قال أبو جهل:
معشر بني كعب بن لؤي هلم! فانتفضت
إليه المجالس، فجاءوا حتى جلسوا، قال:
حدث قومك ما حدثني. قلت: إني
أسري بي الليلة. قالوا: إلى أين؟ قلت:

إلى بيت المقدس. قالوا: ثم أصبحت بين
أظهرنا؟ قلت: نعم. فمن بين مصفق،
ومن بين واضع يده على رأسه مستعجباً
للكذب، وفي القوم من سافر إلى ذلك
البلد ورأى المسجد، قالوا: هل تستطيع
أن تنعت لنا المسجد؟ فذهبت أنعت لهم،
فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض
النعته، فكربت كرباً ما كربت مثله قط،
فجئء بالمسجد وأنا أنظر إليه؛ حتى
وضع دون دار عقال - أو عقيل - فما
سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، فقال

القوم: أما النعت؛ فوالله لقد أصاب.

- قال ابن عباس: فلما حدثهم أنه

رأى الجنة والنار وشجرة الزقوم قال أبو

جهل: يُخَوِّفُنَا محمد بشجرة الزقوم!

هاتوا تمراً وزبداء، فتزقّموا -.

وأصبح الناس يتحدثون بذلك فارتد

ناس^(١) ممن كانوا آمنوا به وصدقوه

وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه

(١) قال ابن عباس: فضرب الله أعناقهم مع

أبي جهل.

فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه
أسري به في الليل إلى بيت المقدس. فقال
أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال:
لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا:
وتصدق أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس
وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم، إني
لأصدق به بما هو أبعد من ذلك: أصدق به
بخبز السماء في غدوة أو روحة. فلذلك
سُمِّي الصديق.

تم الكتاب والله الحمد من قبل ومن بعد

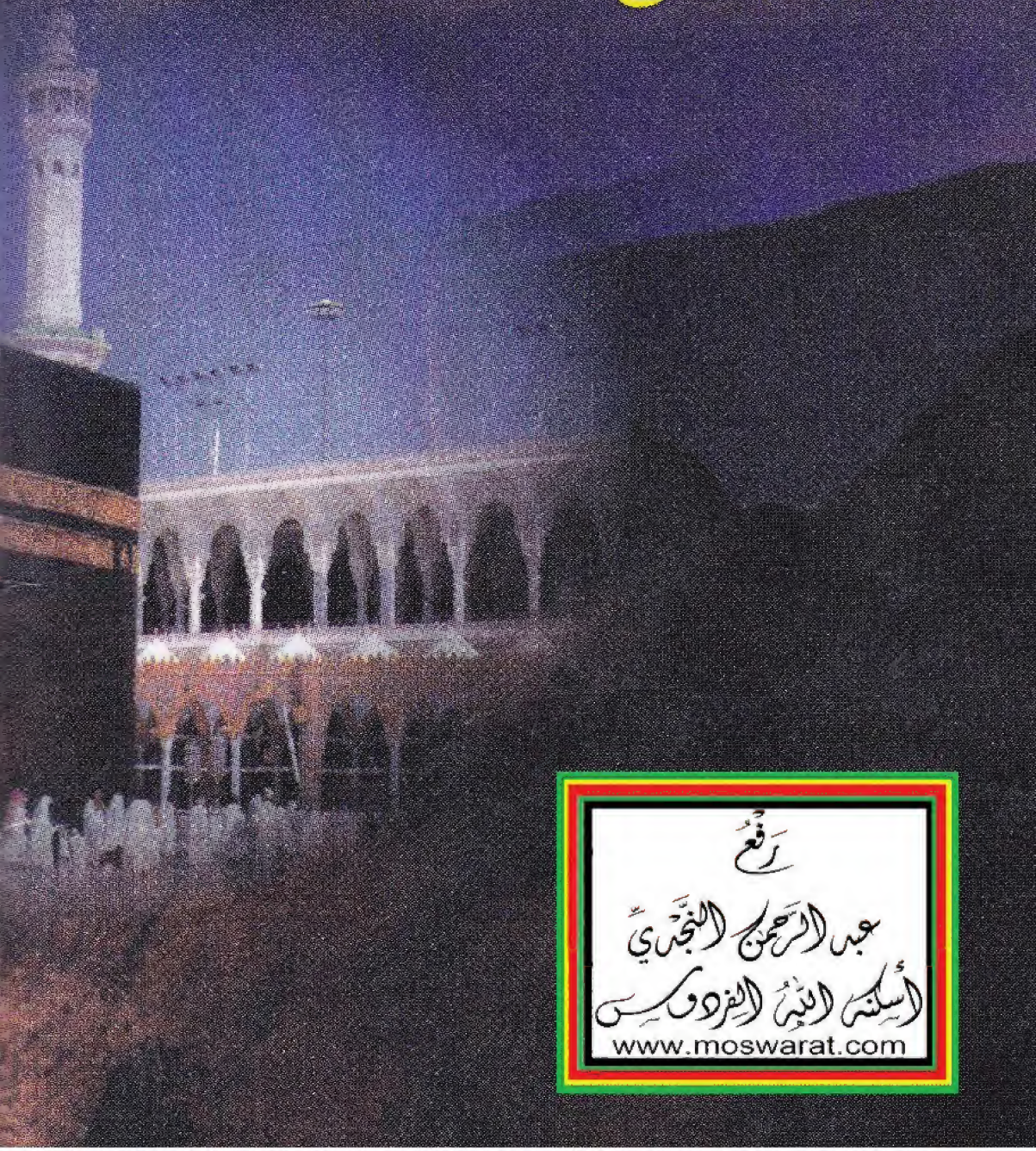
رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

صَحِيحُ قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com